

عمدة القاري

الشبع يمنع طول الأكل المستلذ منه مدة الشبع والمقصود منه بيان حرصه وترك القناعة كأنه قال لا يشبع عينك شيء ويقال واختلف في الشبع في الجنة والصواب أن لا يشبع فيها إذ لو كان لمنع دوام الأكل المستلذ وأكل أهل الجنة لا عن جوع فيها .
 قوله فقال الأعرابي مفرد الأعراب قاله الكرماني وفيه تأمل والأعراب جنس من العرب يسكنون البوادي لا زرع لهم ولا استنبات .

. - 39 .

(باب ذكر الله بالأمر وذكر العباد بالدعاء والتضرع والرسالة والإبلاغ) .
أي هذا باب في ذكر الله تعالى لعباده يكون بأمره لهم بعبادته والتزام طاعته ويكون مع رحمته لهم وإنعامه عليهم إذا أطاعوه أو بعذابه إذا عصوه قوله وذكر العباد له بأن يدعوه ويتضرعوا له ويبلغوا رسالته إلى الخلائق يعني المراد بذكرهم الكمال لأنفسهم والتكامل للغير وقيل الباء في قوله بالأمر بمعنى مع قوله والإبلاغ هذا هكذا في رواية غير الكشميهني وفي روايته والبلاغ .

لقوله تعالى فاذكروني أذكريكم واسكروا لي ولا تكفرون واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم مقام وتدكيرى بآيات الله تعالى توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلى ولا تنظرون فإن توليتكم مما سألتكم من أجر إن أجري إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين .

احتج البخاري بقوله تعالى فاذكروني أذكريكم واسكروا لي ولا تكفرون أن العبد إذا ذكر الله بالطاعة يذكره الله بالرحمة والمغفرة وعن ابن عباس في هذه الآية إذا ذكر العبد ربه وهو على طاعته ذكره برحمته وإذا ذكره وهو على معصيته ذكره بلعنته وذكر المفسرون فيها معانٍ كثيرة ليس هذا الموضع محل ذكرها .

قوله واتل عليهم نبأ نوح قال ابن بطال أشار إلى أن الله تعالى ذكر نوح عليه السلام بما بلغ به من أمره وذكر بآيات ربه وكذلك فرض على كلنبي تبليغ كتابه وشرعيته وقال المفسرون أي يا محمد أقرأ على المشركين خبر نوح أي قصته وفيه دليل على نبوته حيث أخبر عن قصص الأنبياء عليهم السلام ولم يكن يقرأ الكتب قوله إذا قال أي حين قال لقومه إن كان بحير أي عظم وثقل وشق عليكم مقامي أي مكثي بين أظهركم وقال الفراء المقام بضم الميم الإقامة وبفتحها الموضع الذي يقوم فيه قوله وتدكيرى بآيات الله أي عطني وتخويفي إياكم عقوبة الله قوله تعالى توكلت جواب الشرط وكان متوكلا على الله في كل حال ولكن بين أنه

متوكل في هذا على الخصوم ليعلم قومه أن الله تعالى يكفيه أمرهم أي إن لم تنصروني فإني أتوكل على من ينصرني قوله فاجمعوا أمركم من الإجماع وهو الإعداد والعزيمة على الأمر قوله وشركاءكم أي وأمر شركائكم أقام المضاد إليه مقام المضاد قوله غمة يأتي تفسيره الآن قوله ثم اقضوا علي أي ما في نفوسكم من مكروه ما تريدون قوله أي ولا تمهلون قوله ولا تنتظرون أي أعرضتم عن الإيمان بما سألكم من أجر يعني لم يكن دعائى إياكم طمعا في مالكم قوله إن أجري إلا على الله أي ما أجري وثوابي إلا على الله قوله أمرت أن أكون من المسلمين أي أن أنقاد لما أمرت به فلا يضرني كفركم وإنما يضركم .

غمة هم وضيق .

فسر الغمة المذكورة في الآية بالهم والضيق يقال القوم في غمة إذا غطى عليهم أمرهم والتبس و منه غم الهلال أي غشيه ما غطاه وأصله مشتق من الغمامه .
قال مجاهد إلى ما في أنفسكم يقال افرق اقض .
 وأشار بهذا إلى تفسير مجاهد قوله ثم اقضوا إلي ما في أنفسكم من إهلاكي و نحوه من سائر الشرور ووصل